والفروع المستنبطة من الاصول لان الله تعالى شرف كلا من الوسائط والفروع
وعظمه وتعظيم ما عظم الله متعين واحتقاره ربما كان
كفرا فلا سبيل الى ان يعظم العبد الاصول حتى يعظم فروعها
والنا قلين لها الى عبادة وفي ذلك تنبيه على ان الجريري عارف
بكمال الشريعة اصولها وفروعها وقال احمد بن محمد
بن عطا من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم
شانه وهو من اقران الجنيد مات سنة تسع وثلاث مائة وهو
غير الشيخ ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الاسكندري
صاحب الحكم فان هذا توفي بالقاهرة سنة تسع وسبع مائة
وقد كان ايضا من كبار الصوفية وقد قيل في حقه ۝
۝ حلف الزمان ليأتين بمثله ۝ حنثت يمينك يا زمان فكفر ۝
من الزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا
مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره
وافعاله واقواله لانه صلى الله عليه وسلم عارف بافضل ما يحبه
مولاه ويقربه اليه ويرضاه فهو انما سلك بنفسه افضل الطاعات
بمعونة الله له في ساير الحركات والسكنات فمن اتبعه في ذلك
فلا مقام افضل من مقامه ومنه محبة الله له قال تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ابرهيم بن الخواص نسبة الى نسج الخوص
كان من اقران الجنيد وله لسان في التوكل وحظ كبير مات
سنة احدى وتسعين ومايتين ليس العلم اي النافع بكثرة الرواية
فليس المكثر منها بعالم انما العالم من اتبع العلم واستعمله
واقتدى بالسنن اي بالاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان قليل العلم لان كثرة الرواية

ترجع

ترجع الى نقل الحديث من طرقه وكذا قراءة القرآن بالروايات فليس العالم
العلم بذلك وانما هو بالعمل والاقتداء بالسنن وان قل العلم
لانه اذا عرف ربه واحكامه ووعده ووعيده ونفسه وشيطانه
ودنياه عرف انه لا خلاص له الا بطاعة الله وكرمه وقال
ايضا دواء القلوب اي من الغفلة عن الله خمسة اشيا قراءة
القران بالتدبر اي التامل لمعانيه والتبصر لما فيه قال تعالى افلا
يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وفي الحديث حرف من القران مع التدبر
افضل من حرفين واخلاء البطن لان فيه تقوية على رياضة النفس
واستنارة القلب وقيام الليل لان القراءة فيه اجمع للقلب
وابعد عن الشواغل والريا وغيرهما فيحصل للقلب فيه كمال
التدبر الذي هو ثمرة القراءة واشرف حلية للقلب ۝ وقد روى
الطبراني حديث شرف المومن قيام الليل والتضرع عند السحر
لانه اشرف الاوقات وفيه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
ويقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من
مستغفر فاغفر له ومجالسة الصالحين لان مجالسهم محل تنزل
السكينة وغشيان الرحمة والمراد بالسكينة الوقار والطمانينة
التي تحصل في قلوبهم قال رجل للحسن اشكو اليك قسوة قلبي فقال
ادنه من مجالس الذكر وذلك لان ما ينجلي من القلب بين
عقد الدنيا بسماع حكمة من العلم او موعظة انفع من صلوة
ركعتين مع اشتمال القلب على حب الدنيا وقال بعضهم من جالس
الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين انتفع بخدمته
وقد نظم الخمسة الاشياء المذكورة من قال ۝

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)